



جنون جماعي

هل فقدنا عقولنا جميعاً؟ هل يعقل أن يقع شعب بأكمله ضحية لحالة من الجنون الجماعي؟ لم تقم الولايات المتحدة وإسرائيل، وبموافقة المجتمع الدولي، بجعل الحياة في فلسطين مستحيلة من الناحية العملية اليومية فقط بل قد جعلت من الحياة الفكرية السياسية أمراً مستحيلاً؛ فعملية التضييق والحصار المستمرين على حكومة منتخبة ديمقراطياً، من خنق لمؤسساتها بالطريقة التي تلائمهم، من عمليات الاختطاف والإعدام لقياداتها، وعملية شلّ الإرادة الشعبية تُظهر، وبوضوح، التناقض والضلال الأخلاقي الدامغ لديمقراطيتنا.

إن فرض مبادئ السيادة السببية على أمم أخرى، باستخدام وحشي للقوة، ليس خطأ أولياً فحسب بل إنها ممارسة خطيرة ذات نتائج مدمرة.

صور القتل الدموي بين الأخوة، إحصاء القتلى وإحلال الحقائق المرتكبة، في سياق الفعل ورد الفعل، تنصدر العناوين الرئيسية في وسائل الإعلام يومياً، من هوجم ومن قام بالهجمة؛ كما لو أن موجة من الضوضاء والجنون الجماعي قد اجتاحت فلسطين، وفي الوقت نفسه يستمر المجتمع الفلسطيني في الغرق في مذبحه العنف والدم.

من بلدان الشتات البعيدة، من فرنسا، السويد، الدنمارك، أسبانيا، تشيلي، فنزويلا، كندا، الولايات المتحدة، النرويج، بولندا، ألمانيا، النمسا، الأرجنتين، اليونان، أيرلندا، المملكة المتحدة، الإمارات العربية، أستراليا، سويسرا، هولندا، بلجيكا، سوريا، لبنان، الأردن... و من نفس فلسطين، فلسطين الأرض والشعب، من الشبكة الدولية للشباب الفلسطيني:

- نعلن أن الحالة الراهنة هي النتيجة الصارخة لتطبيق خطط استراتيجية وحشية تخطط حكومات إسرائيل الصهيونية لها منذ قيامها بهدف تدمير كل أثر لروح المقاومة الفلسطينية التاريخية ومحاولة اقتلاع جذور وحدتنا الشعبية ضد الاحتلال
- نحث المجتمع الدولي على احترام الإرادة الديمقراطية للمجتمع الفلسطيني المدني، إنهاء الحصار الاقتصادي المفروض على شعبنا والامتثال للشرعية الدولية
- كما و نعلن رفضنا المبدئي للتدخل الأجنبي القدر ونطالب بوضع حد لحملة التشويه ضد المؤسسات وضد السلطة الفلسطينية والإقرار بأهلية الشعب الفلسطيني كوكيل شرعي وحيد للتقرير في مصيره الخاص.
- ندعو منظمة التحرير الفلسطينية للتدخل لجسم مُمثل لجميع الفلسطينيين والبدء في عملية إعادة هيكلة مؤسساتها من أجل قيادة الشعب الفلسطيني خارج هذه الأزمة ولمواصلة نضالنا ضد الاحتلال الإسرائيلي الوحشي.



- نطالب وسائل الإعلام بوقف التلاعب في نقل الأخبار، وبالتغاضي عن نقل ممارسات قوات الاحتلال والتركيز على حالة الاقتتال المتأججة في الشارع الفلسطيني. كما ونطالب المجتمعات المدنية في الدول التي نعيش فيها بللتحرك الجدي للقيام بجهود خاصة لدعم وحدة الشعب الفلسطيني دون شروط أو إملاءات؛ ونصرح بأن إسرائيل ومخططاتها لإبادة الشعب الفلسطيني هي المستفيدة الوحيدة من هذه الحالة المزرية.
 - نطالب حكومات الإتحاد الأوروبي بتعليق الاتفاقيات التفضيلية مع إسرائيل، ووضع حد لتجارة السلاح معها، واتخاذ الإجراءات السياسية الكافية لإعادة الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي لفلسطين، وإنهاء الاحتلال المتواصل، بكافة أشكاله، وتطبيق قرارات الشرعية الدولية الم نقتلة بقرارات هيئة الأمم المتحدة المتراكمة حبراً على ورق منذ أكثر من 60 عاماً.
 - نعود ونؤكد على الحق الثابت للاجئين الفلسطينيين بالعودة للأرض التي اقتلعوا وهجروا منها وحرما حق حبها والحياة عليها.
 - نستجدي عائلاتنا، إخواننا، أخواتنا، أباعنا، أمهاتنا، أجدادنا وجداتنا الصامدون والصامدات تحت واقع الاحتلال الإسرائيلي الوحشي حتى اليوم: لا تعطوا الفرصة لأحد بتدمير ميراثنا الثمين المتناقل منذ أجيال- هويتنا الوطنية الفلسطينية، التي وفضلها لا زال شعبنا يصمد ويقاوم حتى اليوم . ولنعمل جميعاً على وقف الاقتتال المدمر الذي يهدد المشروع الوطني الفلسطيني ويجعل كل إنجازات الانتفاضة وتضحيات شعبنا في مهب الريح.
- من المحتمل أن مبدأ "فرق تسد" هو أقدم مبدأ في التاريخ لفرض السيطرة وكسب الحرب وإخضاع المجتمعات والشعوب؛ فللشعوب المضطهدة هي الأكثر تأثراً بالحصار السياسي الدولي، و إن اختلط ذلك مع المعدات الفارغة لآلاف الأشخاص، سوية مع اليأس والخراب تنتج حالة من التفرح، والذي مع الزمن سيتحول إلى سرطان.
- إذا كانت قيم الديمقراطية مسندة، فإنها لم تعد محسوسة أو مفهومة ، فالحكومة المحاصرة أصبحت رهينة، والسلطة الفلسطينية فارغة من المضمون والإمكانات، والأمة المحتلة قد تعاني من عقدة نفسية تصل بها إلى كره وتصفية نفسها بنفسها.

من أجل السلام والحياة الكريمة في فلسطين: من جميع أنحاء العالم

2007/06/16

لجنة التنسيق

الشبكة الدولية للشباب الفلسطيني